Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المجهول ، وينفر منه ، ويصدأ له فاذا كان الكلام الوارد على الفهم منظوماً مصفى من كدر العي ، مقوماً من اود الخطأ واللحن ، سالماً من جور التأليف ، موزوناً بميزان الصواب ، لفظاً ، ومعنى وتركيباً ، اتسعت طرقه ولطفت موالجه ، فقبله الفهم وارتاح له وانس به . . . وعلة كل حسن مقبول الاعتدال ، كما ان علة كل قبيح منفي الاضطراب ، والنفس تسكن الى كل ما وافق هواها ، وتقلق مما يخالفه ، ولها احوال تتصرف بها ، فاذا ورد عليها في حالة من حالاتها ما يوافقها اهتزت له وحدثت لها اريحية وطرب ، فاذا ورد عليها ما يخالفها قلقت واستوحشت)[1] . واذا كان العقل يأنس بالصدق والحق ، وينفر من الكذب والباطل ، فهو اذن مناط الصدق ، وليس الشعور ، وما دام العقل . قد وافق الشعر فلا ضرورة للتساؤ ل عن موافقةالنفس، ليس بالنسبةالى المتلقى طبعاً ـ فذلك ما يُعنى به النقاد دائماً ـ وانما بالنسبة الى الشاعر ، وهكذا فالصدق هنا عقلي وليس شعورياً ، ويتعلق بالسامع لا بالقائل ، ولسنا ندري ما يقوله ابن طباطبا في شعر يحكم عليه العقل بالصدق ، ولا يكون في الوقت نفسه معبراً عن ذات الشاعر ؟ لا ريب ان هذه النظرة تفضي ايضاً مثلما افضت نظرية الكذب ، الى اضعاف المخيلة الشعرية المرتبطة بأعماق الشاعر ، وان كانت تطلب الاعتدال والانسجام والصدق ، خلافاً لما يطلبه قدامة من الغلو والكذب ، فمدار الامر في النهاية على ما يوافق العقل ، وما يوافق العقل قد يخالف الخيال .

على ان ابن طباطبا يتكلم على صدق الشاعر على استحياء ، والحق انها لمحة بارعة تنم على ذهن لطيف ، ولكن ابن طباطبا لم يشأ ان يتوقف عندها

---

(١) المصدر نفسه : ص ١٤ ـ ١٥ .